



نص الرسالة الملكية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى المشاركين في ملتقى القدس الدولي

الرباط 28-10-2009

"(الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ)"

فخامة الرئيس

أصحاب المعالي والفضيلة الأجلاء،

حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي سعادتنا ولعزازنا، أن تحتضن بلادنا، أرض الحوار والسلام، هذا الملتقى الدولي الرفيع حول القدس الشريف، بحضور نخبة من دعاة السلام، والفعاليات السيامية البارزة، والشخصيات الدينية والحقوقية والفكرية والإعلامية المرموقة. ويصيب لنا، في البداية، أن نعرب عن خالص تقديرنا لـ "مؤسسة ياس عرفات"، على مبادرتها بتنظيم هذا الملتقى الهام، الذي أبعنا إليه أن نشمله بسابغ رعايتنا. وهي مناسبة سانحة، للتنبه بأعمالها الجليلة، لتخليد ذكرى القائد والمناضل الفذ، المرحوم ياس عرفات، الذي كرس حياته لخدمة القضية العادلة للشعب الفلسطيني الصامد، بكل شهامة وإيمان وإخلاص إلى جانب رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وفي هليغتهم والذنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني، الذي عمل، لهيب الله نراه، بحكمة وتبصر وثبات على المبادئ، في سبيل نصرة الحقوق الفلسطينية المشروعة، وعلى الحفاظ على الصامع القانوني والحضاري لمدينة القدس الشريف، أرض الرسل والأنبياء، باعتبارها رمزاً للتعايش بين الأديان السماوية.



ومما يضيفي على ملتقاكم أهمية خاصة، كونه ينعقد في ظرفية تعرف تعثرات مقلقة لمسار السلام، مقابل تحول استراتيجي بالغ الأهمية، في مواقف القوم الكبري، التي أصبحت أكثر امتشعارا لحتمية إنهاء النزاع العربي- الإسرائيلي، وأكثر وعيا بأهمية القدس في استتباب السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

كما أن هذا الملتقى يأتي في وقت تصرف فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي على التماذي في انتهاكاتهما الممنهجة لحرمة المسجد الأقصى المبارك ومواصلة مخططاتها الاستيطانية، بمبررات واهية، لفرض أمر واقع، يتعارض مطلقا مع قرارات الشرعية الدولية، وأحكام القانون الدولي، التي تعتبر القدس الشرقية جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967. ونحن على يقين بأن ما يجمع بينكم من جليل المقاصد، والإيمان الراسخ بمشروعية قضية القدس، سيجعل من مساهماتكم وأفكاركم ومداولتكم، إضافة نوعية لفهم أعمق، وتنبؤ الرأي العام العالمي، بعدالة وأهمية قضية مدينة القدس الشريف السليبة، أولى القبلتين وثالث الحرمين، لدى كافة المسلمين، وبجوانبها المتداخلة، وأبعادها الروحية والقانونية والأمنية والسياسية والإنسانية.

فخامة الرئيس

أصحاب المعالي والفضيلة الأجلاء،

حضرات السيدات والسادة،

من منطلق الأمانة التي تتقلدها، بصفتنا رئيسا للجنة القدس ما فتئنا نبذل المساعي الدبلوماسية، لدى رؤساء الدول الفاعلة، وقداصة البابا، والهيئات الدولية المعنية، من أجل الحفاظ على الصابع الخاص للقدس وفقا للقرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والالتزامات المتبادلة بين الأصراف المعنية.

كما خالصنا المجتمع الدولي، كلما دعت الضرورة والأصروف إلى ذلك، للتدخل الحازم قصد وقف الانتهاكات الآثمة، والحفريات المشبوهة في مواقع متعددة بالحرم القدسي



الشريف، معربين عن شجبنا القوي للتداول الاستفزازي على مقدساتنا الإسلامية، كما حدث، في الآونة الأخيرة، مع اقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك خاصة باب المغاربة.

كما عبرنا عن إدانتنا لكل الممارسات الإسرائيلية العدوانية، وسياساتها الاستيطانية ومشاريعها التوسعية، باعتبارها تشكل إخلالاً جسيماً بالأوضاع والتوازنات السكانية والعمرائية في القدس المحتلة، ولتلاميها في نهج سياسات الهدم والضم، ومصادرة الأراضي والممتلكات والترحيل والعزل والحرمان من حق ولوج أماكن العبادة، في انتهاك صارخ للشرائع السماوية والمواثيق الدولية.

وفي هذا الصدد، ندعو المجتمع الدولي وفي كليلته الرباعية الدولية والاتحاد الأوروبي للضغط على إسرائيل للتخلي عن ممارساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وحملها على العودة الفورية إلى محاولة المفاوضات والالتزام بالمقررات الأممية والاتفاقات المبرمة بين الأكراف المعنية، والعمل الصادق على إيجاد حل عادل ودائم ونهائي لهذا النزاع.

وبموازاة مع مواقفنا الثابتة لنصرة الحق الفلسطيني ومساعدتنا الدبلوماسية الحثيثة، اعتمدنا مقارنة عملية بإشراف وكالة بيت مال القدس الشريف، من خلال إنجاز مشاريع ومنشآت سكنية واجتماعية وتربوية، للإسهام في تحسين أحوال عيش إخواننا المقدسين، ودعم صمودهم والحفاظ على المعالم الحضارية والروحية لهذه المدينة السليبة.

وفي هذا الصدد، نؤكد عزمنا الوصيد، بعون الله وتوفيقه، وبتكاتف كل الجهود الخيرة والمخلصة، على مواصلة تقديم المغرب لدعمه التضامني المطلق لأهالي القدس، وتنفيذ برامج عمل وكالة بيت مال القدس الشريف بهذه المدينة المباركة.

كما نناشد منظمة "اليونسكو" ولجنة التراث العالمي، لتحمل مسؤولية صون وحماية المعالم الدينية والأثرية والتاريخية للقدس.

إننا لنحذر إسرائيل من مخاطر تسخير موروثها الثقافي والروحي، كعامل لتأجيج مشاعر العداة والتصرف، وضرب قيم المحبة والتسامح بين أتباع الديانات السماوية. وهي القيم المثلى التي حافظ عليها الحكم الإسلامي عبر قرون في بيت المقدس.



وأمام هذا الوضع، نوجه لجمعكم الكريم ومن خلالكم لكل الإيرادات الحسنة، نداء للتحرك العاجل قصد خلق تحالف عالمي بين كل القوي الملتزمة بالسلام والضمان المؤمنة بقيم التسامح والتعايش لإنقاذ مدينة السلام ومهد الأديان السماوية.

فخامة الرئيس،

أصحاب المعالي والفضيلة الأجلاء،

حضرات السيدات والسادة،

انطلاقاً من اقتناعنا الراسخ بأن اعتماد منسوق القوة، ومحاولة فرض سيادة الأمر الواقع، ولشرح الشروك التعجيبية، مآله الفشل فإننا نؤكد وجاهة الرؤية التي تبنتها اللجنة الرباعية الدولية، في نطاق "خارطة الطريق"، القائمة على حل دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في أمن ووثاق كمقاربة واقعية لإنهاء هذا النزاع المرير الذي خلف آلاف الضحايا، ويلات الدمار والتهجير والمعاناة.

تلکم الرؤية التي تتطابق في جوهرها مع مبادرة السلام العربية، التي لا تعكس إرادة عربية فحسب وإنما إرادة العالم الإسلامي برمته، مجسدة في تبني هذه المبادرة الشجاعة على أعلى مستوى، في قمة مكة المكرمة الاستثنائية، برعاية كريمة من أخي الأعز الأكرم، خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، حفظه الله، وكذا في مؤتمر القمة الإسلامي بدمشق.

وفي هذا الإطار، سنواصل اتصالاتنا، مع كل أصدقائنا وشركائنا، لإخراج عملية السلام من حالة الاحتقان التي تولجها، جراء العراقيل التي تثيرها إسرائيل، أمام إصلاص مفاوضات بناءة، تؤسس فعلياً لحل دائم وشامل تتبوأ فيه قضايا الوضع النهائي، ولا سيما القدس مكانة محورية وحاسمة، مؤكدين رفضنا لأي تسوية جزئية، ذات طابع إجرائي محدود.

كما نؤكد دعمنا لأخيها المجل فخامة الرئيس محمود عباس، وللسلطة الوطنية الفلسطينية الشرعية، وهنا نلمح على أن الوحدة الوطنية، واستقلالية القرار الفلسطيني، هما السبيل الوحيد لضمان القدرة التفاوضية اللازمة، من أجل إحقاق الحقوق الفلسطينية.



وفي الختام، فإننا نتطلع إلى أن يوجه هذا الملتقى الدولي رسالة إلى المجتمع الدولي بكافة مكوناته، لتكريس المزيح من الجهود لقضية القدس وحث أطراف النزاع على التحلي بالواقعية والحكمة، ووقف جميع أشكال العنف، واعتماد التفاوض والحوار باعتبارهما السبل الأمثل لتطبيق الشرعية الدولية.

ولذا نرحب بضيوف المغرب الكرام، متمنين لهم مقاما طيبا بين ضهرانينا، فإننا نسأل الله العلي القدير أن يكلل أعمالكم بالنجاح، ويسد خصاصنا لإحقاق الحق، بإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس الشريف، حتى تهل تلك البقعة الصاهرة، منارة مشرقة للتعايش والسلام بين أتباع الديانات السماوية: " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم " صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ."